لا يكون في وسط الكلمة إنّما يكون آخرها، نحو: حمدة، وحبلى[1].

ثم يناقش ابن جنّي هذه الظّاهرة اللغوية بقوله: «ما تنكر أن تكون الألف والهمزة جميعاً «مميز» التأنيث، كما تقول: إنّ الياءين في نحو: «زيديّ»، «وبكري»، «علامة» النسب؟ قيل: هذا ممتنع، لأنا لم نَرَ «مميز» تأنيث غير هذا تكون على حرفين، إنّما هو حرف واحد، نحو الهاء في «طلحة»، والألف في «حبلى».

فان قيل: فان سيبويه يقول في مواضع من الكتاب: فَعَلْتَ بألفي التأنيث، وَصَنَعْتَ بهما، يعني الألف والهمزة؟[2].

قيل: إنّما قال هذا لأنّ هذه الهمزة لما كانت لا تنفكّ من كون هذه الألف قبلها، وهي مصاحبة لها وغير مفارقة، أطلق هذا اللفظ عليهما تجوّزاً.

ويدلّ على أنّ «الهمزة» وحدها علم التأنيث، أنّك إذا جمعت مثل «صحراء، وخنفساء»، بالألف والتاء، فإنّما تغيّر الهمزة وحدها، وتدع الألف بحالها، وذلك قولهم: «صحراوات، وخنفساوات»، فقلبك الهمزة، في هذا الجميع، نظير حذف التاء من طلحات، لئلا يجتمع في الكلمة «مميزا

---

(١) المنصف، ص: ١/ ١٥٤.

(٢) الكتاب، ص: ٣/ ٢١٣ ــ ٢١٥، والمنصف، ص: ١/ ١٥٤.